

## تابع المنادى

ذكرنا فيما سبق أنَّ المنادى لا يخلو من حالتين:

**الأولى:** أن يكون مبنياً.

**والثانية:** أن يكون منصوباً.

أما الحالة الأولى ففيها التفصيل الآتي:

**1\_** إذا كان المنادى مبنياً وجاء تابعه مضافاً مجرداً من (أل) ، وهو نعت أو توكيد أو عطف بيان ، وجب نصبه مراعاةً لمحل المنادى ، ولا يجوز بناؤه مراعاةً للفظه ، فمثال النعت قولك: (يا سعيدُ صاحبِ خالدٍ) ، ومثال التوكيد: (يا تميمُ كلُّهم أو كلُّكم) ، ومثال عطف البيان: (يا صالحُ أبا عبد الله).

**2\_** إذا كان المنادى مبنياً وجاء تابعه مضافاً مقترناً بـ(أل) ، أو كان مفرداً ، أي غير مضاف ، جاز فيه الرفع مراعاةً للفظ المنادى ، والنصب مراعاةً لمحلّه ، فمثال التابع المقترن بـ(أل) قولك: (يا زيدُ الكاتبُ الدرس ، والكاتبُ الدرس) برفع الكاتب ونصبه، ومثال التابع المفرد قولك: (يا زيدُ الظريفُ والظريفُ) برفع الظريف ونصبه.

وحكم عطف البيان والتوكيد كحكم الصفة ، فمثال عطف البيان قولك: (يا رجلُ زيدُ ، أو زيداً) بالرفع والنصب ، ومثال التوكيد قولك: (يا تميمُ أجمعون ، أو أجمعين).

ويدخل في هذا الحكم عطف النسق المقترن بـ(أل) ، إذ يجوز فيه أيضاً الرفع مراعاةً للفظ المنادى ، والنصب مراعاةً لمحلّه نحو: (يا خالدُ والطالبُ ، والطالبُ) برفع (الطالب) ونصبه. والمختار عند الخليل وسيبويه ومن تبعهما الرفع مراعاةً للفظ ، وهو اختيار المصنف ولهذا قال: (ورفعٌ يُنتقى) أي: يُختار. وقد ورد النصب في قوله تعالى: ﴿□□□□ [سبأ 10] ، فقد قرأ السبعة بالنصب عطفاً على محل (الجبال) ، وأما قراءة الرفع عطفاً على لفظ (الجبال) فشاذة.

**3\_** وإذا كان المنادى مبنياً ، وكان التابع عطف نسق غير مقترن بـ(أل) ، أو كان بدلاً فحكمه حكم المنادى المستقل ، فيبنى على الضم إذا كان مفرداً ، فمثال ما كان التابع عطف نسق غير مقترن بـ(أل) قولك: (يا رجلُ وزيدُ) ، ومثال ما كان التابع بدلاً قولك: (يا رجلُ خالدُ) ، كما لو قلت: يا زيدُ ويا خالدُ.

ويُنصب إذا كان مضافاً ، فمثال العطف: (يا خالدُ وصاحبُ الدار) ومثال البدل: (يا شبابُ شباب الإسلام) كما لو قلت: (يا صاحبُ الدار) و (يا شباب الإسلام).

**\_** وإذا كان المنادى منصوباً ، وتابعه مضافاً ، وهو نعت أو عطف بيان أو توكيد وجب نصب التابع مراعاةً للفظ المتبوع ، فمثال ما كان تابعه نعتاً قولك: (يا عبد الله صاحبِ خالدٍ) ، ومثال ما كان عطف بيان (يا عبد الله أبا صالحٍ) ، ومثال ما كان توكيداً (يا علماء الإسلام كلُّكم قوموا بواجبكم).

وإذا كان المنادى منصوبًا والتابع بدلًا أو عطف نسق مجردًا من (أل) ، وكان هذا التابع مفردًا وجب رفعه عند أكثر النحاة نحو: (يا عبدَ الله وخالدُ) و(يا أبا صالحٍ خالدُ) بضمّ خالد فيهما.

وهناك مَنْ رجَّحَ النصب لاعتبار أنَّ المعطوف على المنصوب منصوب فقالوا: (يا عبدَ الله وخالدًا) و(يا أبا صالحٍ خالدًا). ويبدو لي جواز الوجهين.

#### نداء ما فيه (أل):

يتوصَّل إلى نداء المُعرَّف بـ(أل) بـ(أيّ) للمذكر ، و(أية) للمؤنث ، ويُؤتى بالمنادى مرفوعًا فيقال: (يا أيُّها الرجلُ) ، فالرجل في الحقيقة هو المنادى وليس (أيّا) ، وكذلك ما بعده ، وإنَّما جيء بـ(أيّ) توصُّلاً لنداء ما فيه (أل).

فـ(أيّ) ، وأية) مبنيان على الضم في محلِّ نصب ؛ لأنَّ كلاً منهما منادى نكرة مقصودة ، و(ها) حرف تنبيه ، و(الرجل): نعت لأي مرفوع بالضمّة. ويجب رفعه عند الجمهور ؛ لأنَّه هو المقصود بالنداء.

وهناك مَنْ يرى أنَّ (الرجل) عطف بيان.

ولا تُوصَفُ (أيّ) إلّا باسم جنس محلّي بـ(أل) كما مثلنا ، أو باسم إشارة ، [ ولا يوصف اسم الإشارة إلّا بما فيه (أل) نحو: (يا أيُّهذا الطالبُ أَقْبَلُ) فـ(أيّ) منادى ، و(ها) للتنبيه ، و(ذا) اسم إشارة صفة في محلِّ رفع ، (الطالب) صفة الاسم الإشارة أو عطف بيان ] ، أو بموصول محلّي بـ(أل) نحو قوله تعالى: ﴿بَنِي بِلَاقِطٍ﴾ [ الحجر 6 ] ، فـ(الذي) نعت (أيّ).

وقد يُتوصَّل إلى نداء المُعرَّف بـ(أل) باسم الإشارة أيضًا فيقال: (يا هذا الرجلُ) و(يا هذه المرأة) فيكون في الرجل والمرأة الرفع فحسب ، أيَّ أنَّه يجري مجرى (أيّ) في لزوم الصفة ورفعها وكونها بـ(أل).

ويصحُّ في نحو هذا أن تتنادي اسم الإشارة وتُجَعَلَ ما بعده تابعًا له فيكون فيه الرفع والنصب ، إذ يصحُّ أن تتنادي اسم الإشارة مفردًا أو متبوعًا بتابع فتقول: (يا هذا) و(يا هذا الرجلُ) و (يا هذه) و (يا هذه المرأة) فيكون ما بعده تابعًا له في الرفع والنصب ، في حين أنَّه لا يصحُّ الاكتفاء بنداء (أيّ) فلا يقال: (يا أيّ) ولا (يا أيُّها).

فقولك: (يا أيُّها الرجلُ) هو نص في نداء الرجل ، وأمّا قولك: (يا هذا الرجل) فيحتمل نداء اسم الإشارة.

#### إذا تكرر المنادى المفرد وكان الثاني مضافًا:

إذا تكرر المنادى المفرد وكان اللفظ الثاني المكرر مضافًا نحو: (يا زيد زيدَ الخير) فإنَّ الثاني منصوب أبدًا لأنَّه منادى مضاف ، أمّا الاسم الأول فيجوز فيه وجهان:

1\_ البناء على الضم: نحو (يا زيدُ زيدَ الخير) باعتبار كونه علمًا مفردًا ، وهو في محلِّ نصب ، ويكون الثاني توكيدًا لفظيًا أو بدلًا أو عطف بيان ، مراعى في الثلاثة محل المتبوع ، وقد يكون منادى بحرف نداء محذوف.

**2\_النصب:** نحو: (يا زيدَ زيدَ الخير) باعتبار أنَّ هذا المنادى مضافاً إلى ما بعد الثاني ، والثاني مُقحَّم بين المضاف والمضاف إليه ، لا أثر له في خفض ما بعده ، ويُعرَبُ توكيداً لفظياً للأول، أو يُعتبر المنادى مضافاً إلى محذوف مُماثل لما أُضيفَ إليه الثاني على تقدير: (يا زيدَ الخيرِ زيدَ الخير) فحذف (الخير) الأول لدلالة الثاني عليه.